

قضايا بحثية ١ – الاسبوع العاشر

تأثير التحول الرقمي في المرونة الاستراتيجية: دراسة استطلاعية
لعينة من المصارف الحكومية في مدينة الموصل

إعداد الطالبة/
ريوف صقر بن صقير

دكتوراه إدارة

٢٠٢٦



تمهيد عام حول الدراسة

تتناول الدراسة موضوعًا معاصرًا وحيويًا في مجال إدارة الأعمال، يتمثل في تحليل العلاقة بين التحول الرقمي بوصفه متغيرًا تنظيميًا حديثًا، والمرونة الاستراتيجية بوصفها قدرة مؤسسية تمكّن المنظمة من التكيف مع التغيرات البيئية والاستجابة للمتغيرات التنافسية. وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تُطبق في قطاع مصرفي حكومي، وهو من القطاعات التي تواجه تحديات متزايدة في التحول الرقمي والتكيف الاستراتيجي، خاصة في البيئات الاقتصادية المتغيرة.

منهجية الدراسة ومكوناتها الرئيسية

(١) مصادر جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على نوعين رئيسيين من مصادر البيانات، تمثلان في البيانات الأولية والبيانات الثانوية. تمثلت البيانات الأولية في المعلومات التي جُمعت ميدانيًا من أفراد العينة داخل المصارف الحكومية في مدينة الموصل، وهي البيانات التي شكّلت الأساس التطبيقي للدراسة، وأسهمت في اختبار العلاقة بين التحول الرقمي والمرونة الاستراتيجية بصورة مباشرة. أما البيانات الثانوية فقد تمثلت في الكتب والدوريات العلمية والرسائل الجامعية والدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات الدراسة، وقد استُخدمت في بناء الإطار النظري وصياغة الفرضيات وتفسير النتائج.

ويُعد الجمع بين هذين النوعين من البيانات من الجوانب الإيجابية في البناء المنهجي للدراسة، لأنه يوفر توازنًا بين التأصيل النظري والتحقق الميداني، ويمنح الدراسة قدرة أكبر على الربط بين المفاهيم المجردة والواقع المؤسسي الفعلي.

منهجية الدراسة ومكوناتها الرئيسية

٢) مجتمع الدراسة والعينة

تمثل مجتمع الدراسة في المصارف الحكومية العاملة في مدينة الموصل، وهي بيئة تطبيقية مناسبة بالنظر إلى طبيعة الموضوع، إذ تُعد المصارف الحكومية من المؤسسات التي تتطلب مستويات عالية من التكيف والمرونة في ظل التحولات الرقمية المتسارعة. وقد اختيرت عينة الدراسة من العاملين في هذه المصارف، وبخاصة من الفئات الإدارية والوظيفية المرتبطة باتخاذ القرار أو تنفيذ العمليات الإدارية والتقنية، لكونهم الأكثر دراية بواقع التحول الرقمي وآثاره التنظيمية. ويُفهم من طبيعة الدراسة أنها اعتمدت عينة استطلاعية، وهو ما ينسجم مع طبيعة المنهج المستخدم. وتُعد هذه العينة ملائمة من حيث علاقتها بموضوع الدراسة، إلا أن الطابع الاستطلاعي لها قد يحد من إمكانية التعميم الكامل للنتائج، خاصة إذا كان حجم العينة محدودًا أو غير موزع بشكل متوازن بين المصارف المختلفة.

منهجية الدراسة ومكوناتها الرئيسية

٣) أسلوب وطريقة جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على الاستبانة (الاستبيان) بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات، وهي أداة شائعة في الدراسات الإدارية ذات الطابع السلوكي والتنظيمي. وقد صُممت الاستبانة لقياس متغيري الدراسة الرئيسيين، وهما التحول الرقمي والمرونة الاستراتيجية، من خلال مجموعة من الفقرات التي عكست أبعاد كل متغير بصورة كمية قابلة للقياس.

ويُعد استخدام الاستبانة مناسباً لطبيعة الدراسة، لأنه يسمح بجمع بيانات مباشرة من المبحوثين في بيئة العمل، كما يتيح تحويل التصورات الإدارية إلى مؤشرات كمية قابلة للتحليل الإحصائي. غير أن فعالية هذه الأداة تبقى مرتبطة بمدى دقة صياغة الفقرات، ووضوحها، وصدقها وثباتها، فضلاً عن مستوى وعي المبحوثين بمفاهيم الدراسة.

منهجية الدراسة ومكوناتها الرئيسية

٤) الأساليب الإحصائية المستخدمة

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة المنهج الوصفي التحليلي، حيث استخدمت الإحصاء الوصفي في عرض خصائص العينة وتحديد مستويات الاستجابة على فقرات الاستبانة، وذلك من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية. كما استخدمت أدوات إحصائية استدلالية لاختبار الفرضيات، تمثلت في تحليل الارتباط والانحدار لقياس طبيعة العلاقة بين التحول الرقمي والمرونة الاستراتيجية وتحديد مستوى التأثير بينهما.

وتُعد هذه الأساليب مناسبة لطبيعة الدراسة وأهدافها، إذ تتيح الانتقال من الوصف إلى التفسير، ومن رصد الظاهرة إلى اختبار العلاقة بين متغيراتها. كما أن استخدامها يعكس اتساقاً منهجياً بين طبيعة الفرضيات وأدوات التحليل.

مساهمة الدراسة في تفسير وشرح النتائج

(١) تفسير النتائج في ضوء الأدبيات

أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير إيجابي ذي دلالة إحصائية للتحول الرقمي في تعزيز المرونة الاستراتيجية داخل المصارف الحكومية. وقد فسرت الدراسة هذه النتيجة بأن التحول الرقمي لا يمثل مجرد تحديث تقني، بل يُعد مدخلاً تنظيمياً يسهم في رفع قدرة المصارف على التكيف، وتسريع الاستجابة، وتحسين كفاءة اتخاذ القرار في مواجهة المتغيرات البيئية. ويتفق هذا التفسير مع الأدبيات الإدارية الحديثة التي ترى أن التحول الرقمي لا يقتصر على رقمنة العمليات، بل يمتد ليحدث تغييراً في منطق العمل المؤسسي، ويعزز من قدرة المنظمة على إعادة تشكيل مواردها واستراتيجياتها بصورة أكثر مرونة.

مساهمة الدراسة في تفسير وشرح النتائج

٢) مدى اتفاق النتائج مع الأدبيات السابقة

جاءت نتائج الدراسة منسجمة بدرجة كبيرة مع الأدبيات السابقة التي أكدت وجود علاقة إيجابية بين التحول الرقمي والقدرات التنظيمية الحديثة، ومنها المرونة الاستراتيجية. وقد دعمت الدراسة الاتجاه السائد في الأدبيات الذي يرى أن المؤسسات الأكثر تقدمًا في التحول الرقمي تكون أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات والتعامل مع حالات عدم اليقين. أما من حيث الاختلاف، فلم تُظهر الدراسة تعارضًا جوهريًا مع الأدبيات، بل جاءت في سياق تأكيد لها. ويمكن تفسير هذا الاتفاق – من وجهة نظر الباحث – بطبيعة القطاع المصرفي، الذي يُعد من أكثر القطاعات ارتباطًا بالتقنية واعتمادًا على سرعة الاستجابة والتكيف.

مساهمة الدراسة في تفسير وشرح النتائج

٣) مدى تحقيق أهداف الدراسة

يتضح أن الدراسة نجحت في تحقيق أهدافها الرئيسية، إذ تمكنت من قياس مستوى التحول الرقمي في المصارف الحكومية، وتحديد مستوى المرونة الاستراتيجية فيها، ثم اختبار العلاقة بين المتغيرين وبيان أثر أحدهما في الآخر. وهذا يعني أن الدراسة حققت أهدافها على المستوى الوصفي والتحليلي، وقدمت إجابة واضحة عن تساؤلها الرئيس.

إلا أن تحقيق الأهداف ظل محصوراً في الإطار الاستطلاعي الوصفي، دون التوسع في تحليل المتغيرات الوسيطة أو السياقية التي قد تؤثر في العلاقة، مثل الثقافة التنظيمية أو القيادة الرقمية.

العلاقة بين النتائج والتوصيات

١) الارتباط بين النتائج والتوصيات

جاءت توصيات الدراسة منسجمة بشكل واضح مع نتائجها، إذ أوصت بضرورة تعزيز التحول الرقمي في المصارف الحكومية، وتطوير البنية التحتية التقنية، ورفع كفاءة الموارد البشرية، بما يسهم في تعزيز المرونة الاستراتيجية. ويعكس هذا التوافق ترابطاً منطقيًا بين النتائج التي أثبتت وجود أثر إيجابي، والتوصيات التي سعت إلى تعظيم هذا الأثر. وهذا الارتباط يُعد من نقاط القوة في الدراسة، لأنه يدل على أن التوصيات لم تُطرح بشكل إنشائي، بل جاءت بوصفها امتدادًا منطقيًا للنتائج الفعلية.

العلاقة بين النتائج والتوصيات

٢) إمكانية تطبيق التوصيات في الواقع العملي

تشكل توصيات الدراسة قابلة للتطبيق عملياً بدرجة جيدة، لا سيما في ضوء الحاجة الفعلية للمصارف الحكومية إلى تحديث نظمها الإدارية والتقنية. فالتوصيات المتعلقة بتطوير البنية الرقمية، وتدريب العاملين، وتعزيز المرونة التنظيمية، تمثل متطلبات واقعية لأي مؤسسة مصرفية تسعى إلى تحسين أدائها.

ومع ذلك، فإن التطبيق العملي لهذه التوصيات قد يواجه تحديات مثل محدودية الموارد، وضعف البنية التحتية، ومقاومة التغيير التنظيمي، وهي عوامل قد تحد من سرعة التنفيذ، لكنها لا تلغي إمكانية التطبيق.

البحوث المستقبلية المقترحة

أشارت الدراسة ضمناً إلى أهمية التوسع في هذا المجال من خلال اقتراح إجراء دراسات مستقبلية تتناول متغيرات أخرى مرتبطة بالتحول الرقمي، مثل الرشاقة التنظيمية، والابتكار المؤسسي، والقيادة الرقمية. كما يمكن توسيع نطاق البحث ليشمل مصارف خاصة أو قطاعات خدمية أخرى، بما يسمح بإجراء مقارنات أكثر عمقاً.

وتشكل هذه المقترحات ذات قيمة للباحثين، لأنها تفتح المجال أمام دراسات أكثر تخصصاً وعمقاً، وتساعد في تطوير المعرفة العلمية حول أثر التحول الرقمي في القدرات التنظيمية الحديثة.

المرجع

الشيخ، ز. (٢٠٢٤). تأثير التحول الرقمي في المرونة الاستراتيجية: دراسة
استطلاعية لعينة من المصارف الحكومية في مدينة الموصل. Retrieved
from

https://www.researchgate.net/publication/382498364_tath_yr_althwl_alrqmy_fy_almrwnt_alastratyjt_drast_asttlayt_l_ynt_mn_almsarf_alhkwmtyt_fy_mdynt_almwsal



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

